

شرح الأخبار

[228] الفضائل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مجتمعة، وأن مناقبه منها أعظمها قدرا "، وأرجحها وزنا "، وأعلاها في وجه الحق، ولسنا نذكر عن ذلك شيئا " إلا مشهورا " معروفا " يعرفه من خالفنا، ولا ينكره من نظر في كتابنا. قال: فأما فضل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه على جميع المؤمنين فقد بان عندنا وصح بحجج قائمة باهرة ظاهرة ولا يذهب عنها عند كشفنا لها والإخبار بها إلا معاند أو جاهل قد غلب عليه الجهل. قال هذا القائل للذين زعموا أن أبا بكر أفضل من علي عليه السلام لإجماع الناس على بيعته: لسنا نحتج عليكم بما روته الرافضة من أن بيعة أبي بكر كانت على المغالبة والقهر دون الاجتماع، ولكننا نحتج عليكم بما رويتم أنتم أن القوم لما بلغهم اجتماع الأنصار بادروا لبيعة أبي بكر مخافة الفتنة. وذكر هذا القائل حديثهم في ذلك. [وقفة عند السقيفة] [545] عن ابن عيينة، بإسناده، عن عمر، أنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة (1) ليبايعوا سعد بن عباد (2). قال عمر: فمشيت إليهم مع أبي بكر وأبي عبيدة بن الجراح (3).

(1) وهي طلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة وهي السقيفة التي كانت بيعة أبي بكر، قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم، وشمال البئر إلى جهة المغرب بقية أطام المدينة (عمدة الأخبار ص 336). (2) الصحابي الخزرجي من الأمراء الإشراف في الجاهلية والإسلام أحد النقباء في بيعة العقبة شهد أحدا " والخندق، ارتحل إلى حوران حيث قتل فيها سنة 14 هـ. (3) وهو عامر بن عبد الله القرشي الفهري توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان سنة 18 هـ. [*]